معاني الألفاظ و عللها في مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت211هـ) .

م . م توفيق هلال احمد

جامعة ديالى – كلية التربية – قسم اللغة العربية

المقدمـة :

الحمد لله العزيز المنان الذي انزل القرآن و حفظه من الزلل والنسيان إلى نهاية هذا الزمان واصلي واسلم على النبي العدنان المرسل رحمة لكل إنسان وعلى آله وصحبه أولي الحكمة والأيمان و على من تبعهم إلى يوم الدين بإحسان وبعد :

قد كان و ما زال و سيظل هذا القرآن العظيم هو المعجزة الوحيدة الباقية إلى يوم الدين ولقد اهتم به علماء المسلمين قدماء و محدثون حفظا وبحثا ودراسة وفهما وتفسيرا وتدبرا ولكل واحد منهم هدف من تلك الدراسة والهدف الأسمى والوحيد والاهم هو رفعة هذا الكتاب وحفظه من أي تحريف أو تبديل كما وقع في التوراة والإنجيل وهذا بفضل العزيز الجليل ومن هؤلاء العلماء (أبو عبيدة معمر بن المثنى / ت 211 هـ) صاحب كتاب (مجاز القرآن) وقد وقع اختياري عليه لانه من الكتب الفريدة والقديمة في نوعها فهو أول من صنف في باب مجاز القرآن من حيث البلاغة والبيان وكذلك لأن كتابه مشابه للتفاسير التي تتحدث عن معاني النحو والأعجاز البلاغي واللغوي وما شابه هذه المواضيع فكان عنوان البحث (معاني الألفاظ وعللها في مجاز القرآن لابي عبيدة) واسميته كذلك لانه في بعض الاحيان لا يعلل سبب اختيار الالفاظ وانما فقط يعطي المعنى اومجاز هذه اللفظة في الحقيقة لذلك التجأت الى التفاسير التي صنفت بعده كالكشاف والتفسير الكبير والجامع لاحكام القرآن وارشاد العقل السليم كي اسند بها رأيه وأدعمه واعلل من خلالها مالم يعلل له ابو عبيدة كي يخرج النص متكاملا من الناحية اللغوية والمعنوية مجازا وتعليلا ، واشتمل البحث على عدة نقاط لم اجعلها على شكل فصول او مباحث وانما بشكل نقاط متسلسة وذلك بحسب الاهمية وبحسب ما يخص موضوع البحث فكان البحث مشتملا على مقدمة و تمهيد عن حياة المؤلف أبي عبيدة بشكل موجز جدا ومن ثم البحث الذي يبدأ بمعاني الالفاظ و التي تشمل معاني الاسماء وعللها ثم معاني الافعال وعللها ثم معاني الحروف وعللها ثم اردفتها بموضوع التذكير والتأنيث ثم الافراد والتثنية والجمع ثم الحذف ثم موضوع صيغ الأفعال وأخيراً موضوع أيراد الشيئين والاكتفاء بخبر احدهما ثم اتبعت البحث بخاتمة بينت فيها نتائج البحث ومن ثم قائمة باسماء المراجع و المصادر ، نسال الله ان يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم خاليا من الرياء وان ينتفع به المسلمون من طلاب و قراء انه نعم المولى ونعم المجيب .

التمهيد : حياة أبي عبيدة وآثاره

سنتناول في تمهيد هذا البحث حياة ابي عبيدة معمر بن المثنى صاحب كتاب مجاز القرآن الذي هو محور بحثنا بشيْ من الاختصار على النحو الاتي :

1. اسمه ولقبه :هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري المفسر العالم بالنحو والإخبار والأنساب اللغوي الأديب الشاعر(1) .
2. ولادته : ولد سنة 110 هـ وقيل 111 هـ أو 108 هـ أو 109 هـ(2) .
3. شيوخه : واهمهم ابو عمر بن العلاء و عيسى ابن عمر الثقفي وابو الخطاب الاخفس ويونس بن حبيب و وكيع بن الجراح و هشام ابن عروة .
4. تلامذته :ابو عمرو الهذلي و ابو سوار الغنوي وابو منيع الكليبي وابو عبيدة القاسم بن سلام و ابوحاتم السجستاني وابو عثمان المازني (3) .
5. مصنفاته : معاني القرآن ، غريب القرآن ، مجاز القران ، مقاتل الفرسان ، اخبار قضاة البصرة وغريب بطون العرب وغيرها(4) .
6. وفاته : توفي رحمه الله في البصرة بين سنتي 209 هـ و 213 هـ وقد عمّر وقيل انه توفي سنة 207 هـ أو 208 هـ(5) .

أولاً : معاني الأسماء و عللها :

تأتي في القرآن الكريم ألفاظ وأسماء قد وصفها الله تعالى عن حكمة و دراية فتجد بعضها يأتي مؤكدا لما قبله وبعضها يأتي لان سياق الآيات يتطلب ذلك وبعضها يأتي للتفنن بالكلام و غيرها من الأسباب و سنحاول إن نتناول هذا الموضوع باختصار بذكر بعض الأمثلة. فمما ذكره أبو عبيدة قوله تعالى : (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) (البقرة : 196) فيرى أنها توكيد لقوله تعالى (فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) لان العرب تؤكد الشيء بعد ما فرغت منه فتعيده بلفظ آخر زيادة في التأكيد و الإفهام (6) ، ولكي لا يتوهم إن الواوفي قوله (وسبعة) بمعنى (أو) الإباحية كالتي في قوله تعالى (مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ) (النساء:3) وكقولهم جالس الحسن و ابن سيرين أي هذا او هذا فقال (عشرة كاملة) لازلة ذلك التوهم و كذلك ليعلم العدد جملة بعد ما علم تفصيلا للإحاطة به من جهتين فيتأكد ، لأن أكثر العرب لا يعرفون الحساب فأكد العدد قطعا للريب والشك وفيه زيادة توصية بصيامها وعدم التهاون والاخلال بها او النقصان في عددها فرعاية العدد مهم جدا ولكون المعتاد ان البدل اضعف من المبدل كالتيمم مع الماء فهنا بين الله تعالى ان هذا البدل ليس كذلك وانما هو كامل فمن ترك الهدي صام العشرة فلا يذهب الاجر فالعشرة الكاملة بدل من الهدي ، و لان مراتب الاعداد اربعة هي احاد وعشرات ومئات والوف وهي اما مكسورة او مركبة والعدد عشرة عدد موصوف بالكمال خال من الكسر و التركيب (7) ، وفي لفظتي عشرة و كاملة ارتباط وثيق فلو قال تلك كاملة لتوهم وجاز ان يراد به الثلاثة من دون السبعة او بالعكس فلابد من ذكر العشرة وكذلك فالتوكيد بعبارات كثيرة يكون ابعد عن النسيان من الكلام المعبر عنه بعبارة واحدة كقوله تعالى (وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الحج :46) وكقوله : (وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) (الانعام : 38) وفائدة التاكيد هنا أيضا إبعاد التصحيف في الخط لما بين السبعة و التسعة من تشابه في الخط فقال عشرة كاملة لأزالة هذه الشبهة وكذلك لابانة ان الواجب بعد الرجوع هو السبعة من دون الثلاثة المتقدمة(8) ، ومن بديع ما جاء في القران الكريم هو تعاقب الحروف في الكلمة الواحدة كما في قوله تعالى (لَلَّذِي بِبَكَّةَ) (آل عمران : 96) فذكر ابو عبيدة أنها اسم لبطن مكة وذلك لانهم يتباكون فيها ويزدحمون اذ ان الآية جاءت في سياق الحج فبكة هي مكة وهما اسمان و المسمى واحد فالميم والباء متقاربان في المخرج فيقوم احداهما مقام الاخر كقوله لازم ولازب ودائم وراتب او لانها تبكّ اعناق الجبابرة وتدقها (9) . اما مكة فهي من قولهم تمكّ الذنوب اذا ازالتها واذهبتها او لانها تجلب الناس من كل مكان (10) . وقيل ان بكة للمسجد نفسه ومكة للبلد بدليل ان بكة من الازدحام و التباكي وهذا يحصل عند الطواف او ان مكة للمسجد وبكة للبلد وهو الراجح لأن البيت موجود فيها

فلو كان بكة اسما للبيت لبطل كون مكة اسما للبلد وظرفا ومكانا للبيت فبكة اسم البلد لاستقامة المعنى في هذه الآية(11) . أو أنها جاءت هنا بالباء لمراعاة تعداد حروف الميم في سورة آل عمران فلو قال مكة بالميم لاختل الاحصاء لان مجموع ماكرر من حروف (آلم) التي تبدا بها السورة هو (5662) مرة اي ناتج ضرب (19×298) فلو قالوا مكة بالميم لصار المجموع (5663) فلا يقبل القسمة على (19) الذي هو القاسم المشترك للحروف المقطعة(12) .

ومن معاني الالفاظ ومجازها ما جاءت عليه اسماء الاشارة فقد يكون للبعيد والمشار اليه قريب وهذا ما نجده في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) (البقرة : 2) المعنى هو هذا الكتاب فالعرب تخاطب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب (13) . فهنا اشارة الى (ألم) بعدما سبق الحديث عنها فما انقضى عنه الكلام كان في حكم البعيد كالشخص يتحدث ثم يقول ذلك مما لا شك فيه وكذلك من يحسب ويقول ذلك كذا وكذا ، ولأنه لما وصل الى المرسل اليه من المرسل صار في موضع بعد كقولك لصاحبك حين تعطيه شيئا احتفظ بذلك او انه اشارة الى تلك السور او هو خطاب لبني اسرائيل انه تعالى سيرسل رسولا من ولد اسماعيل وسينزل عليه كتابا فقال ذلك الكتاب وهو الذي اخبر الانبياء بصحة هذا الخبر او انه اشار الى نفس الكتاب الموجود في اللوح المحفوظ فقال ذلك او ان القرآن وان كان حاضرا في صورته لكنه غائب نظرا الى اسراره وحقائقه فجاز الاشارة اليه بذلك المفيد للبعد و الغيبة او انه من باب قيام كل واحد مقام الاخر اي ذلك مقام هذا كقوله تعالى :(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ) (طه : 17) اي ما هذا وقوله (ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ) (ق:26) اي هذا(14) . وما فيه من معنى البعيد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شانه في الفضل والشرف(15) .

ثانيا: معاني الأفعال و عللها

مثلما رأينا أن الأسماء معانيا كذلك نرى أن الأفعال لها معان أيضا تأتي في القرآن متعلقة بالسياق وهي حينما تؤدي معنى معينا أنما تؤديه على أساس علّة موجودة جعلته يعطي هذا المعنى ومما جاء في القران الكريم قوله تعالى :(فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) (نور:45) وانما قال يمشي ولا يكون المشي على البطن لكن يكون لمن له ارجل لان العرب اذا جمعت بين من له ارجل وبين من لا يملكها جاز اطلاق المشي على كليهما كقولك اكلت خبزا ولبنا ولا يقال اكلت لبنا وانما يقال اكلت خبزا(16) . وانما سمّي الزحف مشيا لان الصبي يوصف بالحبو ولا يقال انه يمشي وان زحف كالحيّة او على سبيل الاستعارة كقولهم في الامر المستمر قد مشى هذا الامر وكقولهم فلان لا يتمشى له امر او على طريق المشاكلة لذلك الزاحف مع الماشين(17) . او من باب التغليب لان اكثر

الكائنات تملك ارجلا تمشي عليها وما زحف على بطنه اقل منها فغلب من له ارجل على ما ليس له ارجل لكثرته .

وقد يوصف مالا يعقل بفعل يختص بالعقلاء على سبيل الاستعارة كقوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ) (الكهف 77) فالحائط ليس له ارادة و كذلك الاموات وانما استعيرت الارادة التي هي من صفات الاحياء ووصف الجدار بها على سبيل الاستعارة للمشارفة و المداناة و سرعة السقوط والانقضاض كالهم و العزم و السكوت الطواعية فهي مستعارة للجماد ولما لا يعقل كقوله تعالى (سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ) (الاعراف 154) وكقوله (أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (فصلت 11) والانقضاض للطائر وهواما من الفعل انقض او من النقض (18) . فهو مجاز يسمى اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها فوصفه بالارادة التي هي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته (19) . ففي الفعل يريد دلالة على انه ينوي السقوط بمشيئته من دون عوامل بشرية او تدخل من اي انسان وانما هو بسبب عوامل الطبيعة من أمطار و رياح وما شابه ذلك سخرها الله تعالى فانصاع هذا الجدار لأمر ربه لا لأمر احد من البشر 0

قد يأتي الفعل مشددا ليكون ابلغ في التعبير من المخفف وهذا ما نجده في صيغة فعّل التي تفيد المبالغة و التكثير في المضاعف من المبالغة والتكثير ما ليس في غير المضعف الثلاثي نحو قطّع وفتّح وكسّر وحرّق وغيرها(20) . فلو قلت فتح بالتخفيف يدل على انه فتح الشيء مرة واحدة ولو قلت فتّح بالتشديد فانه يدل على المبالغة و التكثير في الفتح وهذا ما نجده في قوله تعالى (وقتّلو تقتيلا) (الأحزاب : 61) فهو ابلغ واشد مبالغة و كثرة من المخفف (قتلوا) (21) . مع ما فيه من ابهام و تهويل لنوع التقتيل مالا يخفى و خصوصا عندما جاء مبنيا للمجهول اي انه قتل لا يدرك كنهه وهو عظيم في شأنه لكونه مشددا ولكون القاتل مجهولا .

ثالثا : معاني الحروف و عللها :

تأتي بعض الحروف لزيادة توكيد الكلام وتتميمه ومن هذه الحروف حرف النفي (لا) في قوله تعالى (وَلاَ الضَّالِّينَ) (الفاتحة :7) فمجازه (و الضَّالِّينَ) وهنا جاءت (لا) زائدة لتاكيد الكلام واتمامه ولتاكيد ما افاده (غَيرِ) من معنى النفي اي لا المغضوب عليهم ولا الضالين (22) ، ولتوضيح الفرق بين الفريقين وتمييز احدهما عن الآخر وزيادة في تقبيح حال كل فريق ولإبانة ان كل فريق يحمل من الشرك والفساد ما لا يحمله الآخر فتوجب الدعاء باجتناب كلا الفريقين لان كل فريق له طريق غاية في الفساد مختلف عن الآخر .

وتأتي بعض الحروف في القرآن لتعطي معنى مغايرا لما هو موضوع لها كما في حرف الاستفهام (هل) في قوله تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ)(الإنسان : 1) فهل أما أن تكون حرف استفهام أو بمعنى (قد)(23) . وابن خالوية يرى ان كل (هل) في القران بمعنى (قد) (24) . وهنا جاءت بمعنى قد كما يرى ابو عبيدة اي قد اتى وليس للاستفهام واصله أهل اي أقد اتى تقريبا وتقريرا اي اتى على الانسان قبل زمن قريب بدليل قول ابي بكر (رضي الله عنه) : ليتها كانت تمّت فلم نبتل(25) . ولو كان استفهاما لقال نعم لان الاستفهام يجاب بنعم او لا فلما كان خبرا حسن الجواب بقوله ليتها كانت وهو كقولك هل رأيت صنيع فلان وقد علمت انه رآه وكقولك هل وعظتك وهل اعطيتك والقصد انك تقرره باعطائك ووعظك وكذلك هو ليس استفهاما لان الاستفهام عليه عز وجلَّ محال فلا بد من حمله على انه خبر(26) .

ونرى ان حروف العطف تأتي متعاورة فيستعمل احدهما مكان الآخر مجازا كقوله تعالى (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ) (سبأ 24) والاصل وانا واياكم لان العرب تضع (او) موضع الواو (27) . والعلة في ذلك ارشاد الرسول عليه الصلاة والسلام الى اسلوب المناظرات الجارية في العلوم لان احد المتناظرين اذا قيل له انت على باطل ونحن على حق سيغضب ولا يبقى له فكر فيفوت الغرض من المناظرة اما اذا قيل له انك لست مخطئا والرجوع الى الحق هو الاحسن ونحن نجتهد اينا خطأ واينا صحيح فبهذا يجتهد الخصم ويترك التعصب لان هذا الاسلوب لا يوجب نقصا في المنزلة مع انه لا شك في كون النبي واتباعه هم المهتدون والكفار هم الضالون المضلون فهو ابلغ من التصريح لما فيه اسكات الخصم اللدود(28) .

رابعا : التذكير و التأنيث :

ان موضوع التذكير والتأنيث طويل وواسع في القرآن الكريم ولا يكاد المقام يفي بالاحاطة به الا اننا سنورد بعض الامثلة من القران و سنحاول دراسة التذكير و التانيث فيها وما علل له ابو عبيدة في كتابه داعمين رأيه بأرآء لاحقيه من العلماء محاولين التوفيق بين الاراء فمما جاء في القران قوله تعالى (وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا) (آل عمران 103) الاصل ان يقول (منه) لان (شفا) مذكر الا انه تركها واوقع التانيث على الحفرة فقال منها كما تفعل العرب مثل هذا كثيرا(29) والسبب لان شفا الحفرة جزء منها فانقاذهم من الحفرة هو انقاذهم من شفاها فانث لاضافته اليها او ان شفا الحفرة وشفتها طرفها فجاز الاخبار عنه بالمذكر و المؤنث او ان الضمير راجع الى النار لان القصد الانجاء منها لا من شفا الحفرة (30) وعلى سبيل المثال فانك تنقذ الشخص اذا وقع في حفرة لا أن تنقذه وهو مازال واقفا على حافتها فما دام واقفا لا نقول عنه أنه سقط فان وقع فيها

فحينها نقول انه سقط في الحفرة فغلب الاصل وهو الحفرة على الفرع وهو الشفا فالضمير هنا عائد على الحفرة وانما ذكر شفاها للمالغة في حثهم على الاعتصام بحبل الله فانك تقول للشخص كنت على حافة الهاوية فانقذك الله ابلغ من قولك له كنت في الهاوية فانقذك الله .

قد يذكر الاسم او الفعل للتغليب لان الأصل في الأشياء التذكير و التأنيث فرع عنه (31) وهذا ما نراه في قوله تعالى (اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِنْ دُونِ الله) (المائدة 116) لم يقل آلهتين بالتانيث وانما ذكره لتغليب المذكر على المؤنث لان العرب اذا اشركوا بين المذكر و المؤنث غلبوا فعل المذكر (32) .

ومن الكلمات ما يّذكر و يؤنث وله في ذلك علة تدل على سبب تذكيره و تأنيثه ومنه قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) (ص 12) فالقوم يذكر ويؤنث هنا انث الفعل كذبت على تأويل القوم بالعشيرة اما قوله تعالى (إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء ذَكَرَهُ) (عبس 11 ، 12) فالمضمر فيه مذكر تقديره القرآن او الوحي او ذكّر لأن التذكرة بمعنى الوعظ والذكر (33) . و الراجح ان المضمر في آية عبس هو القرآن على تغليب الأصل على الفرع فذكر الضمير في (ذَكَرَهُ) لكون القران هو الاصل والايات والتذكرة بها هي الفرع عنه فلا بد من عود الضمير الى الاصل والاصل هو التذكير .

قد يخبر عن المؤنث بالمذكر اي ان يوصف اللفظ المؤنث بلفظ مذكر للتغليب الذي هو باب واسع يستعمل في فنون كثيرة (34) . ومما جاء في هذا المعنى قوله تعالى (كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (الاعراف:83) وقوله (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) (التحريم : 12) إذ وصفها بالمذكر فقال (الْغَابِرِينَ) لان صفة النساء مع صفة الرجال تذكّر اذا اشرك بينهما اي انه ذكّر لتغليب الذكور على الاناث و لبيان استحقاقها لما يستحقه المباشرون للفاحشة وهو مجاز اقامة صيغة مقام الاخرى اواعطاء الشيء حكم غيره اما في آية التحرم فقال (الْقَانِتِينَ) واصله (القانتات) الا انه جعل الانثى من الذكور لتغليب الذكر على الانثى لان القنوت صفة تشمل من قنت من الجنسين و لذلك غلّب الذكور او انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هارون اخي موسى عليهما السلام او للاشعار بان طاعتها لا تقل عن طاعات الرجال فعدت من جملتهم (35) او انه قال (الْغَابِرِينَ) للفت الانتباه على كونها لم تستحق ان توصف بصفات الرجال الا اذا كانت قد اتت بفعل خارج عن المألوف وخارج عن افعال النساء وهذا هو ما حدث اذ انها كانت تتأمر وتجتمع وتخطط مع الرجال وتتجسس على زوجها لوط لصالح رجال القرية من اجل طمس دعوته (عليه السلام) او انه قال الغابرين للتنبيه على دناءة شخصها والاشعار بانها من المتشبهات بالرجال فمن تشبهت بالرجال وخصوصا في مثل هذه المواقف كان حري بان توصف بصفاتهم وان توعد بما وعدوا من اللعن و العقاب مع ما فيه من التحقير لشأنها

وجعلها في سلك الذكور من دون الاناث مالا يخفى ، اما قوله في آية التحريم (الْقَانِتِين) فعلى عكس ما ذكرنا مع (الْغَابِرِينَ) ففيه تشريف لها من حيث كونها أمرآة لكنها تعادل من الرجال الكثير إذ قامت بعمل لا يستطيع الرجال القيام به من حيث نشر دينها و الايمان بالله بقلب صادق وكذلك للتنبيه بعلو شأنها فمن وصفت بصفات الرجال لابد ان تكون ذات ميزة خاصة تميزها من بقية النساء فأنظر الفرق بين الغابرين والقانتين من خلال الموازنة بين أمرآة لوط ومريم ابنة عمران (عليه السلام) .

خامسا : الأفراد و التثنية و الجمع

لا نريد ان نطيل في هذا المبحث لانه درس بشكل واسع و في كتب كثيرة ولكننا سنورد أمثلة ونرى العلاقة بين المفرد و المثنى والجمع ومعنى كل واحد منها في القرآن الكريم ففي بعض الآيات نرى ان القرآن يخبر عن المفرد بالجمع وهذا يدل على مدى سعة القران الكريم وشموله لكل مفردة ودلالتها اللغوية و المعنوية و من ذلك قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) (البقرة :35) وهذا وارد على السنة العرب فهي تتحدث بالجمع و تقصد المفرد (36) . فالله تعالى يتكلم عن نفسه بالجمع للتعظيم و التكريم(37) . مع ما فيه تربيه المهابة و التخويف من معصيته خصوصا حينما يكون الحديث في حد من حدود الله فهنا تحذير لآدم من مقربة الشجرة الممنوعة فهو امر و تحذير و لذلك جاء بنون العظمة لتربية المهابة .

ونرى في القرآن الكريم أن المعنى يأتي على عكس ما ذكرناه أي أن العرب تنطق بالواحد والمعنى والمقصود جمع كما في قوله تعالى (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) (النساء : 69) اي رفقاء فالعرب تنطق بالواحد و المعنى يقع على الجميع كقوله (نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) (الحج : 5) و(غافر : 67) و المعنى اطفالا(38) وافرد الرفيق لانه بمعنى الصديق و افرد الطفل باعتبار كل واحد منهم او لارادة الجنس المنتظم للواحد و الجمع فالرفيق يستوي فيه المذكر و المؤنث و معنى طفلا اي نخرج كل واحد منكم طفلا(39) . وهذا يجوز في الاسم الذي يكون صفة اي يصح وقوعه على المفرد و الجمع فلا يقال (حسن اولئك رجلا) اما ان كان اسما صريحا كرجل و امرأة لم يجز وقيل ان رفيقا يعني حسن كل واحد منهم ان يكون رفيقا(40) اما قوله (طفلا) فلأن الأيتين اي (الحج وغافر) تتكلمان عن خلق الانسان من تراب ثم من نطفة ثم علقة اي ان الكلام مبني على خلق الجنس وليس على خلق الافراد فلم يقل خلقنا كم من النطف ثم علقات ثم مضغات بل بناه على الافراد المفيد للجنس فالنطفة و العلقة و المضغة تخرج طفلا واحدا لا اطفالا فناسب طفلا التعبير عن الجنس(41) .

ويحتمل انه افرد رفيقا لان المقام مقام توحيد لا تفريق بدليل سياق الآية فالنبيون والصديقون والشهداء والصالحون كلهم واحد كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لان رسالتهم واحدة ودينهم واحد وهدفهم واحد فلا يليق ان يقول رفقاء وانما رفيقا للدلالة على وحدة الصف والكلمة وافرد الطفل ليدل على انه واحد يحتوي على الصفات جميعها التي يحملها الأطفال الآخرون وان اختلفت الأرحام ولا يشك شاك ان هناك فرقا بين طفل و آخر أي يخرجكم طفلاً بهيأة واحدة لا أطفالا مختلفين في عدد الأعضاء او نقصانها من طفل لآخر .

ونلاحظ على بلاغة القران الكريم انه يورد كلمة جمعا واخرى مفردة ثم يخبر عنها بالاثنين باعتبار المعنى المقصود كما في قوله تعالى (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا) (الانبياء: 30) فالسموات جمع والأرض مفرد واخبر عنهما بالمثنى فقال (كَانَتَا) ولم يقل كنّ رتقا ولا ففتقناهن وهذا ما تفعله العرب اذا أشركوا بين الجمع غير العاقل ومفرده اخبروا عنهما بالمثنى (42) . او لان المراد جماعة السموات و جماعة الأرض كقوله (يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا) (فاطر: 41) وكقولهم اصلحنا بين القومين ومرت بنا غنمان اسودان اي مجموعتان . او لان السموات جمع يراد به واحد دال على الجنس . او يراد بها سماء الدنيا والجمع باعتبار الافاق (43) . او ان السموات والأرض كانتا كتلة واحدة فعند الفتق صارتا قسمين احدهما صار سماء و الثاني صار أرضا ففي هذه الحالة هما اثنان سماء وارض فصح إن يقال (كَانَتَا) فالكلام عنهما حين الفتق بغض النظر عن كون السماء بعد الفتق اصبحت سبعا الا انه قال السموات لحكاية حال ما فيه قبل ان تصبح جمعا .

ونرى في القران مجازا وبلاغة أخرى اذ انه يخبر عن الاثنين بالواحد كما في قوله تعالى (وَهُوَالّذي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) (الفرقان: 62) اي الليل بعد النهار وبالعكس وقال (خِلْفَةً) وهما اثنان لان الخلفة مصدر يقع على المفرد والمؤنث والجمع مذكرا او مؤنثا (44) ، او على تقدير المضاف اي ذوي خلفة يخلف كل منها الآخر على ان الخلفة اسم للحالة التي يكونان عليها (45) او على تقدير جعل الليل خلفة للنهار والنهار خلفة لليل فحذف للاختصار ولعلم السامع وفهمه

سادسا : الحذف

هو نوع من انواع الايجاز اي انك توجز المعنى وتوصله الى السامع مختصرا بعد حذف بعض الكلام . وعلى هذا الاساس تقوم بلاغة القران واعجازه على اهم ركنين اولهما المجاز الذي هو ابلغ من الحقيقة والايجاز الذي هو من انواعه الحذف (46) ومما حسن الحذف فيه قوله تعالى

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (يوسف: 18) فصبر اما مبتدأ او خبر لانه موصوف بجميل ولو لم يوصف لنصبوه وقالو صبرا على تقدير حذف الفعل اصبر فاذا وصف رفع ولم ينصب و التقدير فصبر جميل امثل واجمل او فصبر جميل اولى من الجزع على تقدير حذف الخبر او ان التقدير فامري صبر جميل او الذي افعله صبر جميل او فصبري صبر جميل او فهو صبر جميل على تقدير حذف المبتدأ (47) وعلى هذا فالصبر بالرفع صار بعد الحذف جملة اسمية من مبتدأ وخبر والذي حسّن الحذف كونه مرفوعا وموصوفا وبذلك افادت الاسمية بهذا الحذف ثبوت الصفة اي الصبر ليعقوب عليه السلام إذ وطن نفسه على الصبر الطويل الدائم الثابت ولم يكن الحذف على تقدير فعل : اصبر اي لم يقل فصبرا بالنصب اي لاصبر صبرا لكونه سيصير جملة فعلية والجملة الفعلية تدل على الصبر الحادث والمتجدد والمتغير لا الصبر الثابت الدائم (48) . اذ علم ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت و الفعلية تدل على التجدد (49) وهذا من محاسن تقدير المحذوف على انه مرفوع لا منصوب . ويدل الحذف على ان صبره الجميل هو على فقد يوسف عليه السلام لا على افترائهم وكذبهم وانه غير مكترث بما فعلوه وانه متيقن برجوع ابنه من خلال صدق ايمانه بالله تعالى فلا يحتاج لإطالة الكلام وكثرة التأويل بدليل انه قال العبارة نفسها في (آية:83) وهم كانوا هذه المرة صادقين لا كاذبين كما في المرة الأولى او انه قد تعوّد منهم الكذب فلا حاجة للجزع او الإطالة في كلام لا فائدة منه معهم .

قد يحذف الكلام لعلم السامع ومعرفته بما يراد من العبارة وهذا الحذف لا يخل بالمعنى بقدر ما يزيد في جماله وحسن نظمه . ومما جاء على هذا الباب قوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (آل عمران: 106) فالتقدير هو فاما الذين كفروا فيقول لهم أكفرتم فحذف واختصر لعلم السامع بما اريد به واستغناء بالمقول عن القول . اي بدلالة الكلام عليه كقوله تعالى: (ربَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) (البقرة: 127) أي فيقولان (50) أو لان المقام اهانة وتحقير للكفار فلا يليق معه ذكر القائل ففي حذفه وإبهامه من التحقير والاهانة ما لا يخفى . او انه حذف لكونه حكاية حال او تصوير لما سيقال لهم يوم القيامة وكأنه حاضر الآن إمام العيان و الناس يستمعون مقالهم فكانهم حاضرون والحاضر حينما يتكلم لا يقول : سأقول كذا وانما يكتفي بالمفعول .

قد يحذف من الكلمة حرفها الأخير كما في قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) (الفجر: 4) فحذف الياء من يسر في الدرج اكتفاء بالكسرة . وكلاهما يحذف حين الوقف (و يَسْرِ) بالكسر معناها يمضي بالياء معناها يسري فيه كقولهم صلى المقام اي صلى فيه (51) والحذف احسن لانها فاصلة فالياء تحذف من الفواصل والكسرة تدل عليها . فاذا جاز الحذف في غير الفاصلة فهو في

الفاصلة اولى . وانما تحذف الياءمن دون بقية الحروف في الفاصلة والقافية لان الفواصل والقوافي مواضع وقف والوقف يغير الحروف وهذا التغير حاصل بالحذف وكأنها حروف زائدة اما من اثبت الياء في (يسري) في الوقف والوصل فاحتج بأن الفعل لا يحذف منه في الوقف كما يحذف في الاسماء نحو غاز وقاض فانت تقول في الفعل انا اقضي وهو يقضي دون حذف الياء(52) . فالحذف احسن لان معناها هو يقضي ويدبر اي والليل اذا يمضي مع ما في تكرار الراء في الايات الخمسة الاولى من تناغم جميل وجرس رائع ما لا يخفى وخصوصا حين الوقف على كل واحدة . علاوة على ان الراء انسب بالمقام من الياء لان المقام مقام قسم و القسم عظيم وما دام عظيما وذا صوت مدوّ لذلك استخدم حرف الراء الذي فيه ارتداد وصوت مدّو فناسب اللفظ والنطق بالراء لمعنى القسم بهذه الامور .

سابعا : صيغ الأفعال

ان اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة وغيرها تصاغ من الفعل سواء كان معلوما ام مجهولا ثلاثيا ام غير ذلك فتكون الصيغة ابلغ في الدلالة والمعنى من الفعل او قد تكون صيغة ما ابلغ من اخرى فيعدل عنها لغرض يفهم من السياق ومن ذلك التعبير عن المفعول باسم فاعل كما في قوله تعالى (جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً) (يونس: 67) وقوله (جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرا) (النمل: 86) مُبْصِرا فاعل بمعنى مفعول والاصل ان تقول مبصرا فيه او ليبصروا فيه الا انه جعل الابصار للنهار وانما هو لاهله هذا على طريق نقل الاسم من السبب الى المسبب فجعل الابصار له تنبيها على كمال الصفة فيه وهو كقوله (عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)(الحاقة: 21) وانما يرضى بها الذي يعيش فيها وكقولك ليله نائم ونهاره صائم ولا ينام الليل وانما فيه يكون النوم وكذلك فالصيام في النهار لا للنهار (53) ولم يقل لتبصروا فيه كما قال مع الليل لتسكنوا فيه الا لان السكون في الليل وهو المقصود من الليل اما الابصار نهارا فليس هو المقصود وانما وسيلة للمقصود وهو جلب المنافع الدينية والدنيوية .ولان تأثير ضوء النهار في الابصار اشد واكثر من تاثير ظلام الليل في السكون(54) . فلا حاجة لنا بظلام الليل بقدر ما نحتاج للنهار لكسب العيش .

وفيه وقفة لطيفة وهي انه جمع بين التعبير الحقيقي و المجازي فدل على المقصد المطلوب وهو الدلالة على النعمة باقرب طريق فكسب المعنى والفن سوية فلو قال لتسكنوا فيه و لتبصروا فيه

لفات التعبير الفني المجازي ولو قال ساكنا و مبصرا لفاتت الدلالة على النعمة التي هي المقصود الاول ولو قال :ساكنا ولتبصروا فيه لفات المجاز في التعبير ولذهب المعنى منه.فدل باقصر الطرق وايسرها على المعنى باسلوب جميل فجعل النهار مبصرا على الجملة الاسميةمن دون الفعلية على اساس اننا نبصر فيه وهو يبصر اعمالنا وشاهد علينا كمن له عينان يبصر بهما (55). ففي الجملة الاسمية حث على العمل وابعاد للتكاسل ولذلك قال مع الليل لتسكنوا فيه على الجملة الفعلية ففيه دلالة على قلة السكون وكانه شيء لا اهمية فيه وانما الاهم هو الحركة نهارا ففي قوله مبصرا ايحاد بكونه شيئا كثيرا وطويلا لا ينتهي كالعمل والكد اللذان لا ينتهيان فناسب اللفظ المعنى .

وتكون صيغة (فعال) ابلغ من صيغة فعيل كقوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) (ص: 5) وهذا ما تفعله العرب فتضع فعال موضع فعيل(56) فعدل عن عجيب الى عجاب لانه ابلغ منه كقولهم طويل وطوال وعريض وعراض وكبير وكبار اي بليغ في العجب، لانه خلاف ما ألفوا عليه آبائهم(57) . وفيه وقفة لطيفة حيث ان عجاب يفيد التدرج في العجب ففي سورة (ق) قال (هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ) (ق : 2) فهم تعجبوا من مجيء منذرمنهم اما في سورة هود قال (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (هود :72) فهنا العجب اكبر لانه خلاف المعتاد من كون امرآته عاقرا وعجوزا وتلد والبعل شيخ كبير فاجتمع في المراة الشيخوخة والعقم ثم اضيف اليه كبر وشيخوخة الزوج وهذا فيه شدة في الغرابة ولذلك اكد العجب بان اللام هنا بينما في سورة (ق) لم يؤكد العجب اما هنا في سورة (ص) فقد قال عجاب فالعجب عند الكفار اشد واكبر فكيف يؤمنون بالله وحده ويتركون ما كان يعبد آباؤهم لذلك أكد هذا العجب بأَنَّ واللام و العدول الى عجاب من دون عجيب لان فعال ابلغ من فعيل فطوال ابلغ من طويل لان الرجل الطويل هو المعتاد وما زاد على المعتاد ففيه العجاب فقيل عنه رجل طوال ومثله كريم وكرام(58) مع ما فيه من رعاية الفاصلة وتناغم أواخر الآي الواضح من تعاقب الباء من آية الى اخرى وكذلك لان معظم الآيات تنتهي على وزن (فعال) وما يشبهه في البناء .

تأتي هذه الصيغ ابلغ من فعلها كما في قوله تعالى (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً) (أعراف: 18) فجاءت صيغة مفعول ابلغ من فعلها وهي من ذامت اشد مبالغة من دممت و ذمت الرجل(59) وكذلك فان اسم المفعول يدل على الثبوت والدوام اي ان الذم ثابت وملازم لأبليس الى يوم يبعثون بل حتى يدخل هو النار مع الداخلين .

ثامنا : أيراد شيئين والاكتفاء بخبر احدهما

ويقصد بهذه التسمية انه يقرن في العبارة بين كلمتين ذات معنين متقاربين بعض الشيء ثم يكتفي بالاخبار عن احدهما لكونه اما معلوما لدى السامع فعدل عن الاخبار عنه واما للتخفيف وضيق المقام او غيرها من الاسباب ومما ورد في القران الكريم على هذا الباب قوله تعالى (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) (البقرة: 45) فاقتصر على هذين الاسمين ولم يقل انهما وانما خص الصلاة فقط فاخبر عنها لعلم السامع انه اذا ذكرت الصلاة فالصبر داخل في معناها ومقارب لصفاتها كقوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا) (الجمعة: 11) وانما خصهما بالذكر فاعاد الضمير اليها لعظم شانها وما فيها من انواع الصبر (60) وقيل ان الضمير في (انها) عائد اما للصلاة او للاستعانة او للأمورجميعها التي أمر بها بنو إسرائيل والأمور التي نهو عنها في قوله (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ... الى قوله وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ..) (البقرة 40–45) (61) وفيه دلالة على ان الصلاة اشد وأصعب من الصبر بدليل قوله فيها (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) فكل إنسان يستطيع الاستعانة بالصبر على امور الدنيا ولكن ليس كل إنسان يستطيع الاستعانة بالصلاة والرجوع إلى الله وكأن فيه تدرج وإرشاد إلى طرق الاستعانة . فعليك الاستعانة بالصبر فان لم تنجح فعليك بالصلاة فإنها من اسلم الطرق وانجحها في الاستعانة .

ومثله قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ) (التوبة: 34) لم يقل (يُنفِقُونَهَما) وإنما صار الخبر لأحدهما فالعرب إذا أشركوا بين اثنين قصروا الخبر فاخبروا عن احدهما استغناء بذلك وتخفيفا ولمعرفة السامع ان الآخر قد شاركه ودخل معه في ذلك الخبر (62) وعليه فالضمير إما عائد للمعنى أو للفظ فان كان عائدا للمعنى فهو من وجوه (احدهما) ان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم كقوله (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) (الحجرات: 9) الثاني : ان الضمير عائد الى الكنوز او الى الاموال والتقدير ولا ينفقون تلك الكنوز او تلك الاموال .اما ان كان الضمير عائدا للفظ فهذا من وجوه ايضا احدها : ان التقدير ولا ينفقون الفضة وحذف الذهب لكونه داخلا في الفضة من حيث انهما يشتركان في كونهما ثمينين و جوهرين شريفين و مقصودين بالكنز فذكر أحداهما أغنى عن ذكر الآخر لأنهما اشتركا في أكثر الصفات كقوله (تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا) (الجمعة : 11) فالضمير للتجارة وكقوله (ومن يكسب خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئا) (النساء: 112) والضمير للاثم . والثاني : ان التقدير ولا ينفقونهما أي الفضة والذهب كذلك(63) والراجح انه عائد الى الكنوز او الأموال بدليل انه قال (يوم يحمى عليها) ولم يقل عليهما وقال (فتكوى بها) ولم يقل بهما ثم قال (فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ) (التوبة : 35) فكثرة الحذف او التقدير قد يخل بالمعنى ولا يعطي للنظم حلاوته .

ومنه قوله تعالى (وَجَعلنْا فَيِها جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ... لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتهُ أَيدِيهِم) (يس: 34-35) فمجازه ان العرب يذكرون الاثنين ثم يقتصرون على خبر احدهما لكونه داخلا معه في المعنى(64) . او ان الضمير عائد الى الله تعالى اي ليأكلوا من ثمر الله الذي خلقه واصله من ثمرنا كقوله وفجرنا وجعلنا على طريقة الالتفات إذ نقل الكلام من التكلم في قوله (وَفَجَّرْنَا) إلى الغيبة في قوله من ثمره او ان الضمير في (ثمره) عائد الى النخيل وترك الأعناب لعلم السامع بأنها في حكم النخيل من حيث أكل الثمر . أو انه عائد إلى المذكور وأي من ثمر ما ذكرنا إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة إي من ثمر هذا الذي ذكرنا أو عائد إلى ماء العيون لاندراج الثمر منه(65) ويحتمل وجها آخر اغرب واقرب وهو كون الثمر يراد منه الفوائد كقولهم ثمرة الربح والتجارة لي فوائدها وثمرة العبادة والثواب أي فوائدهما فيكون الضمير عائدا إلى التفجير في قوله تعالى (وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ) (يس: 34) إي ليأكلوا من فوائد ذلك التفجير وفوائده أكثر من الثمار ولو كان عائدا إلى الله تعالى لقال ثمرنا كما قال جعلنا وفجرنا(66) والراجح انه عائد على المذكور أي من ثمر ما ذكرنا لضيق المقام بإعادة ذكر النخيل والأعناب ولان في تكرارهما إخلال بالنظم وذهاب بحلاوة ترتيب القران الكريم وبلاغته . ولو عاد ذكرهما لتوهم أن الله تعالى خلق النخيل والأعناب فقط وأنهما وحدهما من له ثمر يؤكل فلما أطلقه فهم أن النخيل والأعناب ذكرا على سبيل المثال لا الحصر .

الخاتمة و نتائج البحث :.

أن لكل شيء نهاية و خاتمة و العبرة في الخواتيم . الا ان القرآن العظيم سيبقى حيا نابضا لا ينتهي . فكلما وصلنا الى نهاية اي دراسة في القرآن نجد انفسنا اننا لا نزال في بداية الطريق والقرآن العظيم شيء متجدد في كل يوم نجد فيه من الاسرار والخفايا وما يعجز العقل من احتوائها والقلم عن كتابتها والكتب عن حصرها . واننا حاولنا ان نضع بصمة صغيرة في بحر الاعجاز القراني ولسنا الا باحثين جدد لا نصل الى ما وصل اليه علماؤنا الأفذاذ . وقد بحثت و درست كتاب مجاز القرآن

لابي عبيدة فوجدت فيه من العلم والإبداع ما يدل على قدرة هذا الرجل وعقليته فحاولت ان اختصر هذا الكتاب فخرجت بعد هذا البحث وهذه الدراسة بأهم النتائج لا جميعها و يمكن حصرها بالنقاط الاتية :

1. ان هذا الكتاب من المؤلفات القديمة والفريدة في نوعها التي تتخصص في مجاز القران واعجازه ومعاني الالفاظ وعللها .
2. انه كتاب قيم لا يمكن الاستغناء عنه ويعد المفتاح الحقيقي و الاصلي لكل الكتب والتفاسير التي تتحدث او تتناول المسائل اللغوية والدلالية لانه اول مصنف في هذا المجال واقدمه .
3. هناك علاقة وثيقة بين معاني الالفاظ وعلل واختيارها فاحدهما مكمل للآخر فالإعجاز القرآني يظهر من خلال معنى كل لفظة او صيغة او تركيب و سبب اختيارها في هذا المكان دون غيره او اختيارها من دون غيرها . فالمعنى والعلة مترابطان فهما ركيزتان مهمتان في بلاغة القران وإعجازه .
4. كان يذكر دائما ويكرر عبارة والعرب تفعل هذا او وهذا ما تفعله العرب ليؤكد ان القران نزل بلغتهم الا انه من الاعجاز و البلاغة ما فاق قدرتهم على الاتيان بسورة من مثله .
5. في بعض الاحيان يذكر فقط معاني الالفاظ ويذكر مجازها ثم يبين ما كانت عليه في الحقيقة وفي بعض الاحيان يعلل سبب اختيار الالفاظ ولذلك أرتأيت ان اعضد و اسند ارآءه ببعض التعليلات من كتب التفسير الاخرى لكي يخرج المعنى مكتملا من حيث المجاز و التعليل ولكي يتوافق البحث مع العنوان .

واخيرا وليس اخرا ادعو الله ان يوفق الجميع و ان ينير الدرب لكل طالب علم انه قريب مجيب دعوة الداعي اذا دعاه والحمد لله رب العالمين .

الهوامـش :

(1) ينظر : انباه الرواة 276/3 و280 ، ومعجم الادباء 154/19 – 155 .

(2) ينظر : انباه الرواة 276/3 و 283 ، ومعجم الادباء 160/19 .

(3) ينظر : معجم الادباء 155/19 ، ومجاز القران 6 .

(4) ينظر: انباه الرواة 285/3 – 286 ، ومعجم الادباء 19 /160 – 161 .

(5) ينظر: انباه الرواة 280/3 ، ومعجم الادباء 160/19 .

(6) ينظر : مجاز القران لابي عبيدة : 39 ، والجامع لآحكام القران : 361/2 وجواهر البلاغة : 136 .

(7) ينظر : الكشاف : 119 ، والتفسير الكبير : 141/5 ، والجامع لاحكام القران : 361/2 ، وارشاد العقل السليم 243/1 .

(8) ينظر : التفسير الكبير : 141/5–142 .

(9) ينظر: مجاز القران : 49 ، والكشاف 183 ، والتفسير الكبير 135/8 ، والجامع الاحكام القران : 121/4 ، وارشاد العقل : 387/1 ، والتعبير القرآني 156 .

(10) ينظر : التفسير الكبير : 135/8 .

(11) ينظر : الكشاف 183 ، والتفسير الكبير : 136/8 ، والجامع لأحكام القران 121/2 وارشاج العقل 387/1 .

(12) ينظر: التعبير القراني 156– 157 .

(13) ينظر : مجاز القران 24 والجامع 165/1 .

(14) ينظر : الكشاف 35 ، والتفسير الكبير 15/2–16 ، والجامع 167/166/1 .

(15) ينظر : ارشاد العقل 27/1 .

(16) ينظر : مجاز القرآن 188 .

(17) ينظر : التفسير الكبير 16/24 ، وارشاد العقل 4 /101 .

(18) ينظر : مجاز القران 155 ، والكشاف 626 ، والتفسير الكبير 143/21 ، والجامع 11 / 22 – 23 ، وارشاد العقل 3/ 396 .

(19) ينظر : الإتقان 364 .

(20) ينظر : المفردات في غريب القران 481 ، الفعل (نبّا) وبصائر ذوي التمييز 212/1 الفعل (نجى) 431/1 الفعل (نزّل) والتعبير القراني 34 وبلاغة الكلمة في التعبير القراني 51 والمهذب في علم التصريف 92-93 .

(21) ينظر : مجاز القران 224 .

(22) ينظر : مجاز القران : 23 ، والكشاف 30 ، والجامع 158/1 ، وارشاد العقل 22/1 .

(23) ينظر: حروف المعاني2 .

(24) ينظر : اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم 64 .

(25) ينظر : مجاز القران 282 ، والكشاف 1163 ، والتفسير الكبير 220/30 ، والجامع 90/19 ، وارشاد العقل 799/5 .

(26) ينظر : التفسير الكبير220/30 ، والجامع 90/19 .

(27) ينظر : مجاز القران 227 .

(28) ينظر : الكشاف 874 ، والتفسير الكبير 224/25 ، والجامع 241/14 ، وارشاد العقل 351/4 .

(29) ينظر : مجاز القران 49 .

(30) ينظر : الكشاف 186-187 ، والتفسير الكبير 154/8 ، وارشاد العقل 1 /395 .

(31) ينظر : شرح الكافية 1733/4 ، والمخصص 79/16 ، وشرح التصريح على التوضيح 487/2 .

(32) ينظر : مجاز القران 78 .

(33) ينظر : مجاز القران 241 ، ومعاني القران للفراء 236/3 ، والكشاف 1179 ، والتبيان 1271/2 ، والجامع 123/15 ، وارشاد العقل 833/5 .

(34) ينظر : الإيضاح 91/1 .

(35) ينظر : مجاز القران 89 و275 ، والكشاف 372 و 1123 ، والتفسير الكبير 151/14 و 46/30 ، والجامع 158/18 ، والاتقان 367-36 ، وارشاد العقل 270/2 و 742/5 .

(36) ينظر : مجاز القران 28 .

(37) ينظر : التعبير القراني 256 .

(38) ينظر : مجاز القران 61 و 178 .

(39) ينظر : الكشاف 245- 690 ، والجامع 239/5 ، وارشاد العقل 547/1 – 6/4 .

(40) ينظر : التفسير الكبير 155/10 و 9/23 ، والجامع 239/5 .

(41) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القراني 81 .

(42) ينظر : مجاز القران 174 .

(43) ينظر : الكشاف 677 ، والتفسير الكبير 156/22 ، والجامع 235/11 ، وارشاد العقل 514/3 .

(44) ينظر : مجاز القران 194 .

(45) ينظر : الكشاف 751 ، والتفسير الكبير 24 /100 ، والجامع 13 /56 ، وارشاد العقل 4 /147- 148 .

(46) ينظر : دلائل الاعجاز 327 و400 .

(47) ينظر : مجاز القران 118 ، واسرار البلاغة 295 ، والكشاف 508 ، والتفسير الكبير 84/18 ، والجامع 125/9 ، والاتقان 400 ، وارشاد العقل 88/3 ، وجواهر البلاغة 102و128 .

(48) ينظر : التعبير القراني 33 .

(49) ينظر : الايضاح 99/1 ، وتجديد النحو 253 ، والفعل زمانه وابنيته 203 .

(50) ينظر : مجاز القران 50 ، والكشاف 188 ، والتفسير الكبير 160/8 ، والجامع 147/4 والاتقان 234 .

(51) ينظر : مجاز القران 290 ، والكشاف 1199 ، والجامع 33/20 ، وارشاد العقل 5 /867 .

(52) ينظر : التفسير الكبير 164/31 .

(53) ينظر : مجاز القران 109 و 202 ، والكشاف 791 ، والتفسير الكبير 112/17 و 199/24 ، والجامع 305/8 ، وارشاد العقل 514/2 و 218/4 .

(54) ينظر الكشاف 791 ، والتفسير الكبير 199/24 ، وارشاد العقل 218/4 .

(55) ينظر : التعبير القراني 28 – 29 .

(56) ينظر : مجاز القران 240 .

(57) ينظر : الكشاف 919 ، والتفسير الكبير 26 /163 ، والجامع 120/15 ، وارشاد العقل 4 /428 .

(58) ينظر : التعبير القراني 36 – 37 .

(59) ينظر : مجاز القران 86 ، والكشاف 358 ، والتفسير الكبير 37/14 ، وارشاد العقل 243/2 .

(60) ينظر : مجاز القران 28–29 ، والجامع 361/1–362 ، وارشاد العقل 120/1 .

(61) ينظر : الكشاف 75 .

(62) ينظر : مجاز القران 102 ، والجامع 110/8 .

(63) ينظر: الكشاف 432 ، والتفسير الكبير42/16 ، والجامع 109/8 .

(64) ينظر: مجاز القرآن 233 .

(65) ينظر : الكشاف 894 ، والجامع 22/15 ، وارشاد العقل 384/4 .

(66) ينظر : التفسير الكبير 26 / 63 .

المراجع والمصادر :.

1. الاتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم ط2- دار الكتب العلمية . بيروت /1428هـ -2007 م) .
2. اسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ط1 - دار الكتب العلمية - بيروت /1422 هـ -2001 م .
3. اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم لابن خالويه (ت 370 هـ) دار الكتب المصرية / 1360 هـ -1941م .
4. انباه الرواة على انباه النحاة لابي حسن القفطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - ط1 - دار الكتب المصرية - القاهرة - 1374هـ - 1955 م .
5. الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت 739 هـ) تحقيق اساتذة بالجامع الازهر - مطبعة السنة المحمدية /د/ت .
6. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين الفيروز ابادي - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة 1383 هـ .
7. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني د. فاضل السامرائي ط 1 - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد 2000م .
8. التبيان في اعراب القران ، أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ) تحقيق محمد علي البجاوي 1396 هـ /1976م .
9. تجديد النحو لشوقي ضيف - دار المعارف - مصر :1982م .
10. التعبير القراني، د.فاضل السامرائي -جامعة بغداد- بيت الحكمة /1987 م .

011 تفسير ابي السعود وارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم - محمد بن مصطفى العمادي (ابو السعود) (ت 982 هـ) دار الفكر للطباعة /1347 هـ .

012 التفسير الكبير او مفاتيح الغيب للرازي (ت 604 هـ) تحقيق عماد زكي البارودي . المكتبة التوفيقية - القاهرة / د.ت .

13. الجامع لاحكام القران أبو عبد الله القرطبي (ت671 هـ) تحقيق عماد زكي البارودي وخيري سعيد - تقديم هاني الحاج - المكتبة التوفيقية - القاهرة / د.ت .
14. جواهر البلاغة للسيد احمد الهاشمي (ت 1362 هـ) قراءة وتقديم يحيى مراد - ط1 - مؤسسة المختار - القاهرة1425 هـ - 2005 م .

15. حروف المعاني للزجاجي – تحقيق علي توفيق الحمد – ط1 – مؤسسة الرسالة – بيروت /1404 هـ 1984 م .
16. دلائل الاعجاز في علم المعاني للجرجاني تصحيح الاصل مجمد عبدة و محمد محمود التركزي – تصحيح الطبع وتعليق محمد رشيد رضا – دار المعرفة بيروت ومطبعة امير ايران 1398 هـ 1978 م .
17. شرح التصريح على التوضيح لخالد الازهري (ت 905 هـ) على اوضح المسالك لابن هشام تحقيق محمد باسل عيون السود–ط1–دار الكتب العلمية .بيروت/1421هـ–2000م .
18. شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم احمد هريدي –ط1– وزارة المأمون . للتراث / 1402هـ – 2006م .
19. الفعل زمانه وابنيته لابراهيم السامرائي – ط2– مؤسسة الرسالة – بيروت 1400–1980 .
20. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمرخشي (ت 538 هـ) تعليق خليل مأمون شيحا ، ط2– دار المعرفة بيروت /1426 – 2005م .
21. مجاز القران لابي عبيدة (ت 211 هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي ط 1 – دار الكتب العلمية – بيروت /1427هـ – 2006م .
22. المخصص لابن سيدة (ت458 هـ) المطبعة المنيرية – بولاق / د.ت .
23. معاني القران للفراء تحقيق احمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت / د.ت .
24. معجم الادباء لياقوت الحموي – مراجعة وزارة المعارف العمومية – ط2 – دار المأمون مصر – 1922م .
25. المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني – طهران .
26. المهذب في علم التصريف لهاشم طه شلاش وصالح مهدي الفرطوسي وعبد الجليل عبيد حسين ، مطبعة التعليم العالي – الموصل /1989 .